جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات

سراسروع ورضخ له بميسوره فقبل عفو برهم واقبل يرف في شكرهم ثم انحدر من
الصخر يأتم شاطئ البحر واعتقبته الي حيث تخالينا وامنا التجسس والتحسس
علينا فقلت له لقد اغربت في هذه النوبة فما رايك في التوبة فقال اقسم بعلام الخفيات
وغفار الخطيئات ان شاني لعجاب وان دعاء قومك لمجاب فقلت زدني ايضاحا زادك
الله صلاحا فقال وابيك لقد قمت فيهم مقام المريب الخادع ثم انقلبت بقلب المنيب
الخاشع فطوبى لمن صغت قلوبهم اليه وويل لمن باتوا يدعون عليه ثم ودعني وانطلق
واودعني القلق فلم ازل اعاني الفكر واتشوف الي خبره ما ذكر وكلما استنشيت
خبره من الركبان وجوابة البلدان كنت كمن حاور عجما او نادي صخرة صما الي ان لقيت
بعد تراخي الامد وترامي الكمد ركبا قافلين من سفر فقلت هل من مغربة خبر
فقالوا ان عندنا الخبر اغرب من العنقاء واعجب من نظرة الزرقاء فسألتهم ايضاح
ما قالوا وان يكيلوا لي كما اكتالوا فحكوا انهم الموا بسروج بعد ما فارقها العلوج
فراءوا ابا زيدها المعروف قد لبس الصوف وأم الصفوف وصار بها الزاهد
الموصوف فقلت اتعنون ذا المقامات فقالوا انه الان ذو الكرامات فحفزني
اليه النزاع ورايتها فرصة لا تضاع فارتحلت رحلة المجد وسرت نحوه سير الجد
حتي حللت بمسجده وقرارة متعبده فاذا به قد نبذ صحبة اصحابه وانتصب في
محرابه وهو ذو عباءة مخلولة وشملة موصولة فهبته هيابة من ولج على الاسود
والفيته ممن سيماهم في وجوههم من اثر السجود ولما فرغ من سجدته حياني بمسبحته
من غير ان نغم بحديث ولا استخبر عن قديم ولا حديث ثم اقبل على اوراده وتركني
اعجب من اجتهاده واغبط من يهدي الله من عباده ولم يزل في قنوت وخشوع
وسجود وركوع واخبات وخضوع الي ان اكمل اقامة الخمس وصار اليوم امس
فحينئذ انكفا بي الي بيته واسهمني في قرصه وزيته ثم نهض الي مصلاه وتخلي
بمناجاة مولاه حتي اذا التمع الفجر وحق للمتهجد الاجر عقب تهجده بالتسبيح
ثم اضطجع ضجعة المستريح وجعل يرجع بصوت فصيح

خل ادكار الاربع ۝ والمعهد المرتبع ۝ والظاعن المودع
وعد عنه ودع
واندب زمانا سلفا ۝ سودت فيه الصحفا ۝ ولم تزل معتكفا
علي القبيح الشنع
كم ليلة اودعتها ۝ مآثما ابدعتها ۝ لشهوة اطعتها
في مرقد ومضجع
وكم خطا حثثتها ۝ في خزية احدثتها ۝ وتوبة نكثتها
لملعب ومرتع
وكم تجرأت علي ۝ رب السموات العلي ۝ ولم تراقبه ولا
صدقت فيما تدعي
وكم غمطت بره ۝ وكم امنت مكره ۝ وكم نبذت امره
نبذ الحذا المرقع

ولكم

وكم ركضت في اللعب ۝ وفهت عمدا بالكذب ۝ ولم تراع ما يجب
من عهده المتبع
فالبس شعار الندم ۝ واسكب شآبيب الدم ۝ قبل زوال القدم
وقبل سوء المصرع
فاخضع خضوع المعترف ۝ ولذ ملاذ المقترف ۝ واعص هواك وانحرف
عنه انحراف المقلع
الام تسهو وتني ۝ ومعظم العمر فني ۝ فيما يضر المقتني
ولست بالمرتدع
اما تري الشيب وخط ۝ وخط في الراس خطط ۝ ومن يلح وخط الشمط
بفوده فقد نعي
ويحك يا نفس احرصي ۝ علي ارتياد المخلص ۝ وطاوعي واخلصي
واستمعي النصح وعي
واعتبري بمن مضي ۝ من القرون وانقضي ۝ واخشي مفاجاة القضا
وحاذري ان تخدعي
وانتهجي سبل الهدي ۝ واذكري وشك الردي ۝ وان مثواك غدا
في قعر لحد بلقع
اها له بيت البلي ۝ والمنزل القفر الخلا ۝ ومورد السفر الالي
واللاحق المتبع
بيت يري من اودعه ۝ قد ضمه واستودعه ۝ بعد الفضاء والسعة
قيد ثلاث اذرع
لا فرق ان يحله ۝ داهية او ابله ۝ او معسر او من له
ملك كملك تبع
وبعده العرض الذي ۝ يحوي الحيي والبذي ۝ والمبتدي والمحتذي
ومن رعي ومن رعي
فيا مفاز المتقي ۝ وربح عبد قد وقي ۝ سوء الحساب الموبق
وهول يوم الفزع
ويا خسار من بغي ۝ ومن تعدي وطغي ۝ وشب نيران الوغي
لمطعم ومطمع
يا من عليه المتكل ۝ قد زاد ما بي من وجل ۝ لما اجترحت من زلل
في عمري المضيع
فاغفر لعبد مجترم ۝ وارحم بكاه المنسجم ۝ فانت اولي من رحم
وخير مدعو دعي

قال فلم يزل يرددها بصوت رقيق ويصلها بزفير وشهيق حتي بكيت
لبكاء عينيه كما كنت من قبل ابكي عليه ثم برز الي مسجده بوضوء تهجده فانطلقت
ردفه وصليت مع من صلي خلفه ولما انفض من حضر وتفرقوا شغر بغر

Copyright © King Saud University 1957